وقالوا اخرى بان الجملة الحمدية ايضا انشائية وان كان على خلاف
مذهب الجمهور ويجوز ان يقال انه عطف القصة على القصة
مع قطع النظر عن الخبرية والانشائية وقوله والسلام عطف على الصلوة
ومعناه جعل الله اياه سالما عن كل مكروه او كونه امينا من مشقة
الدارين وانما ذكره لان الصلوة بدون السلام مكروهة قاله
النووي ولان فيه امتثالا بقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما ومنهم
من اكتفى بلفظ الصلوة لما فيها من معنى السلام ولان الكراهة في الاكتفاء
فقط من غير ملاحظة فالمعنى والصلوة والسلام نازلة على محمد واصلة
اليه منصبة عليه انصباب المطر على الارض ودعائه تعالى ذاته العلية
مغفرته تعالى عليه السلام فكذا تعظيمه تعالى واستغفار الملائكة ودعاء
المؤمنين وتعظيمهم طلب المغفرة واحسان منه تعالى وبما ذكرنا ظهر انها
مشتركة معنوية بين الانواع الثلاثة لا لفظية فلا يلزم عموم المشترك
اذا اريد كل منها في اطلاق واحد اذ لا اشتراك لفظا فضلا على
العموم فان قلت الدعاء اذا استعمل بعلى يكون للمضرة فكيف يصح
استعماله بعلى على ان الصلوة بمعنى الدعاء قلت هذا مخصص بلفظ
الدعاء كما في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فان الحمد في الاصل يقال في كثير خصاله الحميدة
ثم جعل علما لافضل الرسل لكثرة خصاله الحميدة واخلاقه المحمودة كما
قال الله تعالى في حقه انك لعلى خلق عظيم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وخبر لقوله والصلوة على تقدير كونه مبتدا ومتعلق به على تقدير
كونه عطفا على الكلم او صفة لفاعل ولما كان الصلوة على النبي
تابعة بالحمد له تعالى ناسب ان يكون الصلوة على اله تابعة للصلوة
عليه السلام فقال واله اي اتباعه واصحابه او غيرهم ولذا ترك

ترك عطفه او لذكره صلى الله عليه وسلم في كيفية التصلية عليه حيث
قالوا كيف نصلي عليك يا رسول الله فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد الحديث كذا في شرح التاويلات واصل الال اهل بدليل
اهيل ذكره في المطول فابدلت الهاء بالهمزة لتقارب مخرجهما كما ابدلت
الهمزة هاء في قولهم هراق اصله اراق ثم ابدلت الهمزة هاء وقال بعضهم
اصله وول قلبت الواو الاولى همزة فصار اول كيلا يجتمع الواوات في كلمة
في حال العطف ثم قلبت الواو الثانية الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
وروى الكسائي انه قال سمعت اعرابيا فصيحا يقول اهل اهيل واول اويل
فظهر ان اصله اول او اهل وذكر في المفردات الال الفقهاء العاملين
ومنهم ائمة الاربعة فلا يقال على المقلدين انتهى وقال بعضهم ونهم
نجم الاسلام ال الرسول من هو على دينه وملته في عصره وفي سائر الاعصار
سواء كان منتسبا اليه عليه السلام او لم يكن ومن لم يكن على دينه وملته فليس من
اله وان كان نسبا له عليه السلام فابو لهب وابو جهل ليس من اله ولا من اهله
بدليل قوله تعالى في حق ابن نوح عليه السلام انه ليس من اهلك وحيث لم يتبعه
وبدليل ان المقصود من ذكر الال هنا التعميم امتثالا لقوله عليه السلام
اذا صليتم علي فعمموا فكان المراد هنا عامة المؤمنين المتبعين له باحسان
ودين المتقين المنتسبين اليه بايمان ويقين ولهذا قال عليه السلام كل
حسب ونسب ينقطع الا حسبي ونسبي وقال الله تعالى ان شانئك
هو الابتر وذلك لان القرابة على نوعين طينية ودينية والمعتبر
في الشرع هي الدينية كما قال عليه السلام لا يتوارث اهل الملتين شتى
الحديث فلولا قرابة الدين ما ورث قرابة الطين وقال ابو عثمان
الخيري اخوة الدين اثبت من اخوة النسب فان اخوة النسب
تنقطع بمخالفة الدين واخوة الدين لا ينقطع بمخالفة النسب

Copyright © King Saud University